والتصديق الذى وجب صدقه فى القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يمنها تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للاخر شئه وعنده ولذلك كان الصديق ارفع الناس درجة بعد الانبياء انتهى و صلوات الشهدا جمع شهيد وهو فى عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا فهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اى مشهود له بالجنة او بالوفا لله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اى يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهد غيره او من الشهود الحاضر عند مفارقة النفس للبدن نعم الله وقد اطلق لفظ الشهادة فى الشرع على غير القتيل ممن الحق به فيما شاء الله تعالى من الاجر وقد جاء ذكرهم فى الاحاديث مفترقا و صلوات الصالحين جمع صالح وهو من استقامة افعاله واحواله والقايم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد او الاتى بما ينبغى ويشمل من حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن وله اطلاقات الا انه المراد به هنا من فى المرتبة الرابعة من الاية وهى ادنى مراتبها الاربع التى فيها من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو القائم بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة والمواظب عليها و صلوات ما سبح لك جميع ما سواه اى نزهه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفى النقائص كلها ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهى الى التعطيل بل ينتهى الى التجريد الذى هو سلب الكمال الحقيقى من غيره واثباته له فقط ونفى النقص والعدم عنه واثباته لغيره الا اللهم من بيانية شئ اى موجود وكل شئ مسبح لله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال اختلف فى ذلك وكان من يقول بانه المقال يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهذا لا بد وفى كل شئ له اية تدل على انه واحد والتسبيح المقالى ان كان عن كلام نفسانى فهو يستلزم الادراك والادراك يستلزم الحياة ولا بد الا انه هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بغير بينة ولا امتزاج اذ من قاعدة اهل السنة ان البينة ليست بشرط الحياة والادراك عند الشيخ ابى الحسن الاشعرى وكل شئ

يشهد

يشهد لله سبحانه بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل من الله ربه ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ولا يصل اليه مددا الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثنى ويحيى لوجده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقا وما فى قوله وما سبح من الفاظ العموم فيستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فيستغرق كل موجود وكل موجود طلبت صلاته هنا يا حرف نداء للبعيد مسافة او جلالة او رفعة شان وهو المراد هنا رب العالمين جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية العالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملة عالم ولاجزايه من الجن والانس وغيره ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار المقدر الذى هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل انت وملائكتك والمؤمنون الذين هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحين وعموم الموجودات المسبحين الشاهدين للحق تعالى فى تسبيحهم بالوحدانية على سيدنا الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضى التشريف والتوقير والتعظيم فى الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال فى الصلاة وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به او فى الرواية فيوتى بها على وجهها وقال البرزلى ولا خلاف ان كل ما يقتضى التشريف والتوقير والتعظيم فى حقه عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربى مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان تنزل لفظ السيادة ففيه لفظ يظهر لمن لازم هذه العبادة محمد بن عبد الله قال ابو عبد الله العربى كان الاسم الشريف هنا تفسير للنبى صلى الله عليه وسلم فى الاية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان ولا سيما والنسب شريف يفتخر به ويثنى به خاتم النبيين نعت للاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير فى الرفع والفعل الذى فى النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرى بهما معا فى قوله تعالى وخاتم

Copyright © King Saud University